Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١١٣ م)[١٣] فبكى دولة العبابدة فى شعر صادق طافح بالأسى . عدّد فيه مآثرهم وما صاروا إليه . فى عبارة رقيقة . وتصوير دقيق ، خال من المبالغة والتهويل :

تبكى السماءُ بدمع رائحٍ غادِ ... على البهاليل من أبناء عبَّاد
على الجبالِ التى هُدَّتْ قواعدها ... وكانت الأرضُ منهم ذاتَ أوتادَ
والرابياتُ عليها اليانعات ذوتْ ... أنوارُها فغدتْ فى خَفْضِ أوهاد
عِرّيسةٌ دخلتْها النائباتُ على ... أسـاودٍ لهمُ فيهـا وآسـاد
وكعبةٌ كانت الآمالُ تعمرها ... فاليومُ لا عاكفٌ فيها ولا باد
ياضيفُ أقفرَ بيتُ المكرماتِ فخذْ ... فى ضمِّ رحلك واجمعْ فضلة الزاد
ويـامؤمِّـلَ واديهمْ ليسكـنَهُ ... خفَّ القطين وجف الزرع بالوادى
وأنتَ يافارسَ الخيلِ التى جعَلتْ ... تختالُ فى عُدَدٍ منها وأعداد
ألْقِ السلاح ، وخلّ المشرفّى فقد ... أصبحتَ فى لهواتِ الضيغم العادى
لما دنا الوقتُ لم تخلف له عدَةٌ ... وكلُّ شىء لمقياتٍ وميعاد

ثم يلتمس العذر لخلعهم . فقد خلع بنو العباس من قبل ، وكانوا أعز سلطانًا ، وأعظم ملكًا . فأقفرت منهم بغداد ، كما أقفرت من هؤلاء إشبيلية :

إنْ يُخلعوا فبنو العباس قد خُلعوا ... وقد خلتْ قبل حمصٍ أرضُ بغداد

لكنه لا يطيل الوقوف بهذه المقارنة ، ولا يتجاوزها إلى غيرها ، وإنما يخلص إلى موضوع القصيدة نفسه ، فيصور مشهد ركوب بنى عباد السفن فى طريقهم إلى المنفى ، لقد سيقوا إليها منظومًا بعضهم إلى بعض بالحبال ، وضمتهم السفن فى جوفها كما تضم القبور أمواتها . كل الأحداث يمكن أن تنسى إلا ذلك اليوم ! ، ولقد رأى الناسُ وهم على

---

(١٣) ابن اللبانة ، نسبة إلى أمه وكانت تبيع اللبن ، ويقال له الدانى نسبة إلى بلده دانية denia ، مدينة أندلسية على شاطىء البحر الأبيض ، لترجمة حياته انظر :

- ابن سعيد المغربى ، المغرب ، جـ ٢ ص ٤٠٩ وما بعدها ، تحقيق شوقى ضيف .
- المراكشى ، المعجب ص ١٤٧ وما بعدها ، تحقيق محمد سعيد العريان ، ط . الأولى .
- ابن خاقان ، قلائد العقيان ص ١٥١ .